[77] نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره وانتصاره، وابحث عن أمورهم بحث الدجاج عن حب الدخن عند فقاسها، وأنغل (1) الحجاز فأني منغل الشام، والسلام (2). وكتب الى سعيد بن العاص: اما بعد، فقد ورد علي كتاب مروان بن الحكم من ساعة حين وقعت النازلة، تصل بها البرد (3) بسير المطى الوجيف (4)، يتوجس (5) كتوجس الحية الذكر خوف ضربة الفأس وقبضة الحاوي (6)، ومروان لا يكذب أهله، فعلام الافكاك (7) يابن العاص ولات حين مناص ؟ وذلك انكم يا بني امية عما قليل تسألون أدنى العيش من ابعد المسافة، فينكركم من كان بكم عارفا، ويصد عنكم من كان لكم واصلا، فتتفرقون في البلاد، وتتمنون لمظة (8) المعاش. الا وان امير المؤمنين عتب عليه فيكم، وقتل في سببكم، فقبيح القعود عن نصرته، والطلب بدمه ! وانتم بنو امية، ودون الناس منه

---

(1) انغل الحجاز: اي افسده. (2) جمهرة رسائل العرب 1: 301. (3) البرد: جمع بريد. (4) وجف الفرس: عدا. (5) تتوجس: تسمع الى الصوت الخفي. (6) الحاوي: جامع الحيات. (7) الافكاك: التراخي. (8) اللماظة: ما يبقى في الفم من الطعام.